

أضواء على الصحيحين

[15] (قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله) متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد، مغيرين لسنته، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله) لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله). أرايتم لو أمرت بمقام إبراهيم (عليه السلام) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله (1)، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة (عليها السلام)، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله) كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله) لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضي بها، ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله) يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء (2) وألقيت المساحة (3)، وسويت بين المناكح (4)، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل _____ (1) اخرج ابن سعد في طبقاته 3: 204 ترجمة عمر، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: 53، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 12: 75 في أحوال عمر، والدميري في حياة الحيوان: مادة الديك وقالوا: ان عمر آخر مقام إبراهيم (عليه السلام) عما كان عليه في عهد النبي صلى الله عليه وآله) لان المقام في عهد إبراهيم واسماعيل (عليهما السلام) كان ملصقا بالبית فاخره العرب في الجاهلية فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله) الصقه مرة أخرى، وهكذا كان في عهد أبي بكر ولما ولي عمر أخره ووضعه حيث أخره العرب وهو باق الى هذا اليوم. المغرب. (2) ابتدع عمر بن الخطاب النظام الطبقي في تقسيم الأموال، حيث دون الدواوين وسجل أسماء المسلمين فيها فأعطى بعضهم خمسة آلاف درهم سنويا، وأعطى آخرين أربعة آلاف، وفئة ثالثة ثلاثة آلاف، وخمسائة لفئة رابعة، ومائتين درهم لآخرين، وهكذا أوجد الفئة الأرستقراطية والرأسمالية. (3) جعل عمر بن الخطاب خراج العراق حسب قوانين الأمبراطورية الفارسية، وخراج مصر حسب قوانين الأمبراطورية الرومية. (4) منع عمر نكاح غير العرب بالعربيات.